

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 02 - تتمة ماتضمنته سورة الفتح من الكرامات - 7341-4-81

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي اعلنا في امة الاسلام وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والاكرام وشهاد ان 00:00:00 ان سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله. صلوات ربی وسلامه عليه وعلى آل بيته وصحابته - ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين. اما بعد فما يزال مجلسنا هذا ايها المباركون في ذكر حقوق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

فيما نتدارسه من كتاب الامام القاضي عياض رحمه الله - 00:00:30

اه الموسومي بالشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. وهذه المجالس التي ما زالت تابعة نقلب فيها صفحات هذا السفر المبارك نريد ان نقف منها على شيء ما يتصل بعقيدتنا وصلب - 00:00:50 في شهادتنا التي نكررها كل يوم مرات ومرات ونحن نقر بالوحدانية لله والنبوة والرسالة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. واقرارنا بالنبوة والرسالة له عليه الصلاة والسلام يستلزم حقوقا عظيمة وواجبات جمة. وهذا الكتاب الذي بين ايديينا وما زلنا نقلب صفحات - 00:01:10

هو من هذا القبيل يوقتنا على تلك الحقوق العظيمة والواجبات المתחتمة لنبي الامة عليه الصلاة والسلام وما يلزمها جميعا وما يلزمها جميعا ايها المسلمين تجاه النبي المصطفى من حق وواجب صلوات ربی وسلامه عليه - 00:01:40

وفي هذه الليلة تحديدا ليلة الجمعة حيث يكون لنا من خلال ما نتدارسه ونقرأ ونسمعه في مثل هذا المجلس متسع لكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. ونحن نقرأ مثل تلك النصوص التي - 00:02:00

تدل على عظيم حقه وجليل منزلته بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. فينصرف احدنا من مجلس كهذا في ليلة كهذا كثير الصلاة والسلام على رسولنا صلى الله عليه وسلم. واذ نقول كثرة الصلاة والسلام عليه صلوات الله وسلامه عليه - 00:02:20 فاننا نعني بذلك بابا كبيرا من ابواب الاجر والعطاء الالهي. الفضل والكرم الذي تقابل فيه الصلاة الواحدة عليه صلى الله عليه وسلم بعشر صلوات من ربک الكريم الجليل سبحانه وتعالى. واذا صلى ربک على عبد من عباده - 00:02:40

حسن حاله وصلاح شأنه ولم تزل رحمة الله سبحانه وتعالى تحيط به. فهنئنا لكل موفق في الى تلك هذه استثنى من رحمة ربی وصلة ربی عليه بكثرة صلاته على نبيه صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:00

ثم ان لنا فوق ذلك شرف هذا المكان الذي نحن فيه. وبيت الله الحرام وجوار كعبته المعطرة. حيث تجتمع القلوب المسلمة تتلمس رضا الله ورحمته وغفوانه. فانت ترى الجموع المؤمنة هنا بين طائف وبين - 00:03:20

ملبي وبين مكب وبين تال للقرآن واسع بين الصفا والمروة. وقائم على قدميه منتصبا يرجو رحمة الله وخامس المسادس وعاشر كل اولئك يزاحمون على رحمة الله في رحاب بيت الله. وانا والله لنرجوا ان - 00:03:40

بمجلسنا هذا لنجام بالمناقب في نيل رحمة الراحمين في ساحة بيته الحرام وفي رحاب بيته المعظم لم لا؟ ونحن نستثنى من الصلاة والسلام على نبيه المصطفى. صلى الله عليه واله وسلم. بل ان والله لنرجوا فوق ذلك - 00:04:00 المضاعفة التي وعدنا بها فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة. فصلوات الله وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار وما توافق الحاج والعمار وما كبر مكب واما كبر مكب وداع وتلا - 00:04:20

قارئ للقرآن ايها الكرام وقف بنا المجلس في ليلة الجمعة الماضية في انتهاء الفصل التاسع من الباب الاول. الذي جعله القاضي عياض رحمة الله تعالى في ذكر عظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله. ولذلك اصبح يقلب ايات - 00:04:40

القرآن ويخرج منها ما يدل على جليل المكانة وعظمي المنزلة لرسولنا عليه الصلاة والسلام. مرت بنا فصول ثمانية بها من الوان هذه العظمة لرسول الله عليه الصلاة والسلام شيء عظيم. وفيها ايضا من تنوع ذلك التشريف الالهي لنبي - 00:05:00

صلى الله عليه وسلم ما تدهش له الالباب. وكل ما ذكر وما سيدرك من شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامته عند ربها وعظيم منزلته. فكل ذلك كما قيل مرارا هو والله شرف لامته عليه الصلاة والسلام - 00:05:20

قامة لها ورفة لشأنها فانه مما شرفت به هذه الامة بين الامم شرفها ببنيها عليه الصلاة والسلام الفصل التاسع الذي ابتدأناه في ليلة الجمعة الماضية خصه المصنف رحمة الله بما تضمنته سورة الفتح - 00:05:40

من الكرامات وخاص سورة الفتح بهذا الفصل لانها اشتغلت على قدر عظيم جليل من تلك المنزلة الرفيعة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. اما ان المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه له من الحفاوة في كتاب الله شيء عظيم. فجاءت - 00:06:00

ایات سورة الفتح التي نزلت سنة الحديبية عام ست من الهجرة. وفيها من البشاره فيها من النصر فيها من التأييد فيها ايضا من المواساة فيها من رفعه الشأن فيها من الخيرات ما سماه الله تعالى فتحا - 00:06:20

وكما مر بكم في حديث البراء وجابر وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين في تسمية صلح الحديبية فتحا وان كان المتبادر فتح مكة الا ان يوم الحديبية كان فتحا مبينا. قال الله تعالى انا فتحنا لك - 00:06:40

فتحنا مبينا ومر ما في صدر هذه السورة من الكرامات لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم من فيها الفتح المبين مرت فيها الهدایة للصراط المستقيم. مرت فيها مغفرة اكرم الاكرمين. مر فيها النصر العزيز. مر فيها السكينة - 00:07:00

على الصحابة وفيها الوعد والبشرة بالجنت وتكفير السينات ثم جاء في هذا السياق قوله سبحانه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتغزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فهذه البشارات وهذه المناقب المجتمعه التي جاءت في سياق واحد في سورة الفتح جعلت المصنف رحمة الله - 00:07:20

يفردها بحديث مستقل في هذا الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته صلى الله عليه واله وسلم وقف بنا الحديث عند كلام المصنف رحمة الله تعالى فيما ذكر من وصف النبي عليه الصلاة والسلام بالشهادة وما - 00:07:50

امر ما امرت الامة به وما عدلت به بعثته من مقصود عظيم لتومنوا بالله ورسوله وتغزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا. فنستأنف حيث وقفنا لنربط السابق باللاحق في قول المصنف رحمة الله تعالى - 00:08:10

ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتغزروه وتوقروه بكرة واصيلا. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام وتملان على خير خلق الله اجمعين. اللهم صلي وسلم وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اللهم - 00:08:30

لنا ولشيخنا ووالديه ووالدينا وال المسلمين والمجتمعين. قالوا المصنف رحمة الله تعالى ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. انا اغسلناك ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله تعزروه وتغزروه وتسبحوه بكرة واصيلا - 00:09:00

فعد محاسنه وخصائصه من شهادته على امته لنفسه. بتبلیغه الرسالة لهم وقيل شاهدا لهم بالتوحید ومبشرا لامته بالثواب. وقيل بالغفرة ومنذرا عدوه العذاب وقيل محذرا من الضلالات ليؤمن بالله ثم به صلى الله عليه وسلم. من سبق - 00:09:39

قتله من الله الحسنى ويعزروه ان يجلونه وقيل ينصرونه وقيل يبالغون في تعظيمه ويوقروه اي يعظموه. نعم. تضمنت الآية وصفه عليه الصلاه والسلام باوصاف ثلاثة والبشرة والنذارة. فقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وقد مضى الحديث عن ان وصفه - 00:10:09

وعليه الصلاه والسلام بالشهادة يعني امرین اثنین او يحتمل معنیین اثنین وتقدم مثلها في سورة الاحزاب في معناها الاول يراد بها كونه عليه الصلاه والسلام شاهدا لنفسه على انه بلغ امته - 00:10:39

وهذا معنى عجيب فانه لا يشهد احد لنفسه. ولا يتأنى في اثبات الحقوق ابدا ان يدعى امرؤ شيء لنفسه ثم يشهد لنفسه بنفسه. واما هذا فخاص به عليه الصلاة والسلام. وفيها مما لا يخفى من - 00:10:59

عطاء الله له و اختصاصه بهذه المنزلة العظيمة ان يشهد لنفسه بأنه ادى ما كلف به وبلغ رسالة الله سبحانه وتعالى الى امتي. واما المعنى الاخر كما تقدم بكم قبل ذلك فانه عليه الصلاة والسلام شاهد على امته - 00:11:19

بأنه بلغ الرسالة ويشهد لهم بتعديلهم والثناء عليهم وذكر مناقبهم وهذا المعنى كما تقدم سابقا في سورة الاحزاب جاء هنا كذلك قال انا ارسلناك شاهدا. ولهذا قال المصنف رحمة الله فعد محسنه - 00:11:39

وخصائصه من شهادته على امته لنفسه بأنه بلغ الرسالة. لتبييفه الرسالة لهم. وقيل شاهدا بالتوحيد فهذا تعديل وثناء يشهد لامته انها على الصراط المستقيم. ويشهد لها انها على التوحيد ويشهد لها - 00:11:59

انها اجبت داعي الله وهذا كما قلت فيه من الشرف لي ولك عبد الله ان يشهد لنا يوم القيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحجز مقعدك بصدق الایمان والاتباع والطاعة تظفر بشهادته عليه الصلاة والسلام في ذلك الموقف العظيم - 00:12:19

وهذا باب لكل مؤمن صادق في ايمانه، طائع لربه مجيب لامر نبيه عليه الصلاة والسلام. يظفر بهذه الشهادة النبوية هي والله اسمى من كل الشهادات وشرف من كل التزكيات ومهما بلغ ثناء من احد وتزكية و مدح من - 00:12:39

كبير او صغير فهو الله ان شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام لاحد من امته في ذلك الموقف العظيم هي التي لا يعدلها شيء. قال رحمة الله ومبشرا لامته بالثواب وقيل بالمغفرة. ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل نذيرا - 00:12:59

يعني معناه محذرا من الضلالات. ليؤمن بالله ثم به صلى الله عليه وسلم. من سبقت له من الله الحسنة. اما معنى لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه فالتعزير هو التوقين. هي النصرة هي التعظيم لجناب - 00:13:19

الله عليه الصلاة والسلام. والمقصود بتعظيمه عليه الصلاة والسلام ان نعتني تمام الاعتناء بالمنزلة العظيمة التي انزل الله ايها نعم فان من تعظيم الله ان نعظم ما عظم الله وقد عظم الله شأن نبيه عليه الصلاة - 00:13:39

والسلام. فمن اراد ان يعظم شيئا عظمه الله فليعيتني بتلك المواطن. ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربى وحرمات الله كل شيء له حرمة ومكانة وقدر عظيم. الاعتناء به واجب وتعظيمه مطلب - 00:13:59

فعظم الله بيته وعظم كتابه وعظم نبيه عليه الصلاة والسلام. وحق لنا جميعا عباد الله ان نعظم ما عظم الله ونحن في هذا السياق نتحدث عن عظمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. عظم ربه عظم اخلاقه. عظم - 00:14:19

عقله ودينه واستقامته وعظم شأنه كله عليه الصلاة والسلام. فواجب الامة من بعد ان تقوم بواجب التعظيم انه عليه الصلاة والسلام.

عاش الصحابة معه رضوان الله عليهم مراعين هذا الحق العظيم في التعظيم. له عليه الصلاة والسلام - 00:14:39

فكان اصدق صور التعظيم عندهم تجاهه. عليه الصلاة والسلام صدق الایمان به. والمبادرة لامرها والوقوف عند نهيه وعدم تقديم شيء بين يديه عليه الصلاة والسلام. ناهيك عن عظيم الادب والاحترام - 00:14:59

فانهم كانوا لا يحدون البصر اليه هيبة له عليه الصلاة والسلام. ولا يرفع احدهم منهم صوته فوق صوته عليه الصلاة والسلام بل بلغ بهم الادب كما حكى انس رضي الله عنه كانوا اذا اتوا ابواب حجراته طرقواها بالاظافير ادبا - 00:15:19

وحشمة وهيبة واحتراما لرسول الله عليه الصلاة والسلام. وكل ذلك مما تقرأه في سير الكرام من الصحابة رضي الله عنهم هو تنزيل لهذا المعنى الكبير في التعظيم. لرسول الله عليه الصلاة والسلام الا ان اعظم ما يعظم به رسول الله - 00:15:39

عليه الصلاة والسلام الاستجابة لامرها. والوقوف عند شريعته والاستئنان بسننته. والله عبد الله معظم انت رسول الله لو كانت سنته عليه الصلاة والسلام معظمة في حياتك. عندما يكون شأنه في حياتك مقدما على كل اولوياتك - 00:15:59

عندما تكون السنة شعارك ودثارك عندما تستيقظ عليها وت quam علىها. عندما تصبح وتمسي عليها عندما لا ترضى ان تمس سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولا ترضى ان تفترط فيها بقليل ولا بكثير. اقرأ في اخبار اولئك الكرام - 00:16:19

تجدهم جعلوا السنة النبوية فوق اعينهم حبا واحتراما. ومبادرة وامتثالا. هذا التعظيم الصادق الله عليه الصلاة والسلام احكي ذلك

ليكون حديثنا عن التعظيم واضحًا مبينا لتكوين مرآة ننظر فيها تعظيمنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام. ولنعلم يا كرام ان التعظيم له عليه الصلاة والسلام ليس كلاما - 00:16:39

وليس قصائد ت مدح بها محاسنه عليه الصلاة والسلام وتذكر فيها شريف خصاله ثم ابصروا فلا ترى الا تنكبا عن التطبيق السنن. ولا ترى الا زهدا في الاتيان عليها. ولا ترى الا مزيدا من التفريط في تطبيق - 00:17:09

اي تعظيم؟ هذا تعظيم اجوف واسمحوا لي يا كرام كل مؤمن يروم تعظيم المصطفى عليه الصلاة والسلام فليبدأ بقلبه اولا فليحله فيه المكانة اللائق به حبا فلما يقدم محبة احد من البشر على حبه عليه الصلاة والسلام - 00:17:29

ثم انقيادا وامتثالا وطاعة واقتداء فلا يقبل بحال ان يكون امر في هذه الحياة مقدما على امر عليه الصلاة والسلام وربك يقول يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله - 00:17:49

عليهم ثم تأثيك الابواب تباعا في اظهار وابراز هذا الجانب العظيم من التعظيم. نريد ان نتجاوز ذلك التعظيم الاجوف التعظيم الشكلي الظاهر المقتصر على دعوى التعظيم ودعوى المحبة اولا القريب هذا الى شعار - 00:18:09

ورايات وعبارات دون ان يكون لها في رصيد الحياة نصيب. اصدقنا تعظيمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو اعظمنا امتثالا لسننته. واشدنا حبا له عليه الصلاة والسلام. فلا يلوى على شيء كما يلوى على السنن حبا - 00:18:29

وحرصا واقتداء وتطبيقا. ثم حثنا ونشرنا ويعثنا لها بين الانام. هذا هو شأن المحبين. المغضفين لرسول الله عليه الصلاة والسلام. والله ما عظم احد نبى الله صلوات الله وسلامه عليه كما عظم الله - 00:18:49

ولن يكون شيء في نواحي التعظيم ودعاعيه اصدق ولا اوضح ولا ابين مما جاء في كتاب الله. فليكن هذا ميزانا لنا يا قوم قال وتعزروه. اما توقروه فهو التعظيم والاحترام. فالتعزيز النصرة. التعزيز منع سنته من ان - 00:19:09

منها او يتطاول عليها او يزهد فيها او تموت باهمالها. وتوقيره احترامه مهابته. لقد عاش الصحابة اوفر من هذا المعنى كما اسلفت فكان احترامهم بالنظر والكلام والمشي والقدم والصحبة والدخول والخروج له عليه الصلاة والسلام - 00:19:29

في صحبتهم اياه كانت ابرز الشواهد على صدق الاحترام والتوقير. فماذا بقي لنا نحن اليوم؟ باي شيء سنظهر توقيرنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام. باي معنى سنظهر احترامنا له عليه الصلاة والسلام. كيف سيكون احد - 00:19:49

عظيم الادب وهو لم يظفر بالحياة معه ولا الجلوس اليه ولا المشي معه ولا الخروج ولا الدخول كما حصل للصحابه رضوان الله عليهم اجمعين. لا يزال الباب مفتوحا في اظهار هذا الادب من الاحترام. حتى الصوت الذي قال الله فيه ان الذين يغطون - 00:20:09

اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى. لهم مغفرة واجر عظيم. وقد صرح علماؤنا بان رفع الصوت في مجلس يذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باللغط ورفع الصوت انه داخل في - 00:20:29

بخلاف هذا الادب اذا بوسعنا في مجالس السنة وحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام ان ظهر هذا الادب فنكون له صلى الله عليه وسلم. ولما ابصر الفاروق عمر رضي الله عنه ذات يوم اثنين في مسجده عليه الصلاة والسلام قد ارتفعت - 00:20:49

اصواتهم بالكلام فغضب فاخذ كفا من حصباء فرمى بها اليهم فالتفتوا اليه فناداهما فلما اقبل اليه قال من اين انتما؟ فقال من اهل الطائف. فعذرهم عمر بانهم ليسوا من يعلم ما لهذا المكان ثم دلوا - 00:21:09

على ما يجب من التعظيم والاحترام في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام او ليس جسده الشريف صلى الله عليه وسلم معهم في مقربة من ذلك المسجد الذي يصلون فيه. فينبغي ان يكون الادب حاضرا بعدم رفع الصوت. فقل مثل ذلك لكل - 00:21:29

كل زائر الى المسجد النبوى وواقف للسلام امام الحجرة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه ذاك مقام في اظهار الادب الا ترفع الا صوات الا يظهر النظر. وان يظهر مقام الاحترام والاجلال كما امر الله سبحانه وتعالى - 00:21:49

اعلم رعاك الله ان هذا مقصد من مقاصد بعثته. الله يقول انا ارسلناك يا محمد. لتؤمنوا انتم يا امة لتؤمنوا بالله ورسوله واللام للتعليم. وتعزروه وتوقروه. ارسله الله ليعزره. ارسله الله لنوقره - 00:22:09

ارسله الله لنؤمن به كل ذلك واجب ينبغي ان تفتح له الاذان تتبصره الاعين و تستوعبه الافئدة تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره

مقصد من مقاصد بعثته كما هو الايمان به عليه الصلاة والسلام. كل ذلك يأتي في - [00:22:29](#)

قول ربنا سبحانه وتعالى لتومنوا بالله ورسوله وتغزروه وتغزوهم. قال المصنف رحمة الله يغزوهم ان يجعلوه وقيل ينصرونه وقيل [00:22:49](#)

الله عنهم في التفسير ان تغزوهم قال التعزير الاجلال والتوقير للتعظيم وفي المعنيين تقارب كما هو واضح. نعم قرأ بعضهم تغزوهم [00:23:09](#) بزائين من العز. والاكثر والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم

ثم قال وتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى. القراءة شاذة لا تصح وتغزوهم بزائين على انه من العز يعني ان تحافظوا على لون في التعامل معه يظهر اعزازه عليه الصلاة والسلام. لكن الصحيح في - [00:23:29](#)

تغزوهم وقد مضى شرح معناه. قال رحمة الله والاكثر والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ما هو؟ وتغزوهم وتغزوهم [00:23:49](#) تأمل معي في الآية يقول الله لتومنوا بالله ورسوله وتغزوهم فالضمير يعود الى اقرب مذكور

هو قوله ورسوله عليه الصلاة والسلام. وتغزوهم الضمير يعود الى من؟ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتسبحوه والضمير يعود الى من؟ الى الله فكيف خالفتم في عود الضمائر مع انها متعاطفة؟ قال المصنف والاكثر - [00:24:19](#)

يعني اكثر اهل العلم والاظهر يعني الظاهر ايضا من حيث السياق ان عود هذا الضمير في قوله وتغزوهم وتغزوهم عائد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما وتسبحوه فباتفاق انها عائدة الى الله سبحانه وتعالى. ومثل هذا سائغ في العربية - [00:24:39](#)

ولا اشكال فيه. ولهذا يرى بعض القراء ان الوقف على قوله وتغزوهم وتغزوهم اولى. فيقرأ القارئ لتومنوا بالله ورسوله وتغزوهم وتغزوهم. ثم يستأنف وتسبحوه بكرة واصيلا. والامر في هذا واسع. قوله - [00:24:59](#)

اكثر والاظهر اشاره الى ان بعض اهل العلم ذهب الى ان الضمائر كلها عائدة الى الذات الالهية. وان المقصود في قوله وتغزوهم يعني ربنا. وتغزوهم يعني ربنا وتسبحوه يعني ربنا. واما تعزير الله فمعناه نصرة - [00:25:19](#)

الله بنصرة دينه سبحانه وتعالى. وتغبير ربنا احترامه واجلاله وتعظيمه جل في علاه. وتسبحوه يعني تنزيهونه عما لا يليق بذاته العالية. هذا المعنى ذهب اليه بعض اهل العلم كالامام الزمخشري واللوسي في تفسيره. وقد رجعوا ان - [00:25:39](#)

وما يرى كلها عائدة الى الذات الالهية. فاشار المصنف الى هذا الخلاف مع الترجيح الذي سمعت قبل قليل. قال ثم قال وتسبحوه قال فهذا راجع الى الله سبحانه وتعالى. وقد جاء في سورة الاعراف فالذين امنوا به يعني بالنبي عليه الصلاة والسلام وغزوهم - [00:25:59](#)

وابعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. نعم. قال ابن عطاء جمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة. وهذا في اول الآيات انا فتحنا لك - [00:26:19](#)

تحمو بربنا فاذا جملة من النعم جملة من المنازل الرفيعة والشرف جاء في سياق الآيات في سورة الفتح. قال الفتح المبين وتقديم بكم ان المقصود به صلح الحديبية. نعم. والمغفرة - [00:26:39](#)

وهي من اعلام المحبة. قال الفتح من اعلام الاجابة يعني من علامات احباب الله سبحانه وتعالى له. واما المغفرة فمن علامات المحبة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. وكل ذلك قد تقدم في المجلس الماضي. نعم. وتمام - [00:26:59](#)

النعمة وهي من اعلام الاختصاص ويتم نعمته عليك. وهذا دليل على الاختصاص وان له من الحظوة والمكانة ما هو حفي به عليه الصلاة والسلام. فدل ذلك على مزيد شرف وعناء ينالها من اكرم الاكرمين. والهدایة - [00:27:19](#)

وهي من اعلام الولاية ويهديك صراطا مستقيما. قال فتكفل ربه له بهدايته. دليل على توليه اياديه سبحانه وتعالى ومن تولاه الله كفاه امره. الولاية اشرف مراتب الصالحين. واعلى درجات المتقين. ولا تنافس الاخيار في - [00:27:39](#)

شيء في هذه الحياة كما تنافسوا في ليل ولاية الله. واسشرف ما تنعم به العباد من المنازل والمراتب والدرجات هي درجة الولاية واذا كانت النبوة لا تناول الا اصطفاء من الله فان ولاية الله تناول اجتهاضا في طاعة الله. والسبق الى - [00:27:59](#)

الله ومجاهدة النفس في القرب من هذه المنزلة الرفيعة. قال قوله سبحانه وتعالى ويهديك قال من اعلام الولاية وصدق فان اشرف

اولياء الله في امة محمد عليه الصلاة والسلام هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:19

نحن انما نلتمس نيل ولاية الله من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنسلك دربه ونتبع سنته رجاء ان نصيب شيئاً من هذا الشرف العظيم بنيل ولاية رب العالمين. فالمفترة تبرئة من العيوب وتمام - 00:28:39

النعمه ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوه الى المشاهدة. وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه - 00:28:59

حفظه في المراجح حتى ما زاغ البصر وما طفى. يسوق المصنف الان هنا. كلاماً لطيفاً للامام جعفر ابن محمد وهو يتكلم عن طرف من معنى قوله سبحانه وتعالى. اما اما نال النبوة عليه - 00:29:19

والصلاه والسلام فهذا اشرف ما يكون. فما معنى ان يتم الله النعمه عليه؟ هذا يمكن ان يفهم بمعان متعددة ما هو تمام النعمه التي اتهاه الله رسوله عليه الصلاه والسلام. يمكن ان تلتمس في ذلك وفرة من المعاني - 00:29:39

قال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه نعم. فلما احبه رب وقربه اليه كان هذا من تمام نعمه. قال واقسم بحياته كما تقدم بكم في قوله سبحانه وتعالى. انهم لفي سكرتهم يعمهون. ونسخ به شرائع - 00:29:59

فهذا من تمام النعمه ايضاً. وعرج به الى المحل الاعلى. يعني فوق سبع سماء. حيث بلغ سدرة المنتهى حيث بلغ موضعاً ما بلغه قبله ملك مقرب ولا نبي مرسلي. هذا دليل عظيم واضح جلي - 00:30:19

على تمام نعمه اوتهاها رسولنا صلى الله عليه وسلم. قال وحفظه في المراجح حتى ما زاغ البصر وما طفى يعني حتى بلغت تلك الدرجة التي وصفه الله فيها بقوله ما زاغ البصر وما طفى وقد تقدم ذلك معنا في سورة النجم - 00:30:39

نعم وبعثه الى الاسود والاحمر الى الى البشرية جموعه ولم يبعث الى العرب فقط ولا الى اهل الجزيرة ولا الى اهل زمانه فقط بل الى كل بشر الى يوم القيمة. واصل واصل له ولادمه الغائم - 00:30:59

هذا اشارة الى ما جاء في حديث في الصحيحين قوله عليه الصلاه والسلام اعطيت خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبلني فقوله اعطيت اذا هي عطية وجعلها جعفر رحمه الله في في المحن والنعم التي اتهاه الله لرسوله عليه الصلاه والسلام. قال - 00:31:19

خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبلني اعطيت الشفاعة. ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحتلي المغانم ولم تحل لي احد قبلني وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً. فايما رجل من امتى - 00:31:39

ادركته الصلاة فليصلني. اذا هذان انتمى من نعم التي اعطيها رسولنا صلوات الله وسلامه عليه. وجعله شفيعاً مشفعة وجعله شفيعاً مشفعاً. ما الفرق بينهما؟ الشفيع الذي يبذل الشفاعة وشفيع على هذه الصيغة صيغة مبالغة. يعني هو شافع لامته عليه الصلاه والسلام. ولكثره - 00:31:59

ما يبذل من الشفاعة لامته نال صيغة مبالغة شفيع. فشفيع كثير الشفاعة. وشفع بمعنى مقبول الشفاعة عند الله فهو شافع مشفع. يعني له حق الشفاعة بل ومقبول منه شفاعته عند - 00:32:29

ربه وهذا ولا شك فضل وكرم ونعمه عظيمة وسيد ولد ادم وقرن ذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد. قال ايضاً وسيدة ولد ادم يشير بهذا الى حديث اخرجه بعض اصحاب السنن كابن ماجه وغيره في قوله عليه الصلاه - 00:32:49

كلام انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخراً. وانا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخراً وانا اول شافعي واول مشفع ولا فخر. ولواء الحمد بيدي يوم القيمة ولا فخراً. اخرجه - 00:33:15

وابن ماجة وصححه الالباني وغيره. الحديث في مسلم ولفظه انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من يشق عنه القبر واول شافعه واول مشفع. وفي صحيح البخاري بلفظ انا سيد الناس يوم القيمة - 00:33:35

فنعم له السيادة عليه الصلاه والسلام على البشرية جموعه. ليس على امته بل على البشرية من لدن ادم عليه السلام الى قيام الساعة. قوله انا سيد ولد ادم يعني سيد نسل ادم جميعاً. والسيادة تعني الشرف والتقدّم - 00:33:55

ورفعه الدرجة وان لا شيء من المناصب والمراتب والكرم والسؤدد يمكن ان يفوق فيه بشر نبينا عليه الصلاه والسلام بهذه المنزلة

الرفيعة من السيادة. ثم لاحظ بعد ذلك قوله ولا فخره. فما كانت السيادة التي ظفر بها على العالم - [00:34:15](#)

مداعاة لاشعري او بطل او تكبر او استعلاء. بل يقول بكل تواضع بابي وامه عليه الصلة والسلام ولا وحق له والله ان يفخر والحق لنا نحن. [00:34:35](#) معشر امته ان نفخر بسيادته عليه الصلة والسلام وان تكون من امته -

قال ووسيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه. جعل سبحانه وتعالى ذكره مقوتنا لنبيه عليه الصلة والسلام كما تقدم بكم في قول الله سبحانه ورفعنا لك ذكره. [00:34:55](#) قول كثير من اهل العلم قال فلا يذكر في الاذان الا -

ذكر معه عليه الصلة والسلام ولا يذكر في الشهادتين الا ذكر معه عليه الصلة والسلام قال ورضاه برضاه من يطع الرسول فقد اطاعه الله فجعل الطاعتين مقترنتين وهذا من تمام الكرم والشرف والعز له عليه الصلة والسلام وجعله احد ركني - [00:35:15](#)

توحيد يعني في الشهادتين. فلا يستقيم لمسلم اسلامه حتى يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الله صلى الله عليه وسلم ولو وقف في المنتصف فقال اشهد ان لا اله الا الله ما عد بذلك مسلما. [00:35:35](#) فان كثيرا من الملل يقولون -

فلا الله الا الله ولم يشفع ذلك لهم بدخول الاسلام ولا يعدون في اهل الملة فالتوحيد الصحيح الذي لا يقبل الله من عبد دينا سواه لن يكون الا بتمام الشهادة له بالرسالة والنبوة عليه الصلة والسلام - [00:35:55](#)

ثم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم. يعني بيعة الرضوان. اي انما يبايعون الله ببيع بيعتهم ايها نعم وهذا ايضا ملحوظ اخر عظيم من الشرف. مرة اخرى تأمل في الآية ان الذين يبايعون - [00:36:15](#)

دونك يا محمد انما يبايعون الله والبيعة انما تكون بالمصافحة باليد فيوضع المباعي يده في يد رسول الله عليه الصلة والسلام ويعلن بيعته على ما تكون عليه البيعة. فجعل الله عز وجل واقام واقام - [00:36:45](#)

قام بيعة الصحابة للنبي عليه الصلة والسلام مقام مبايعته سبحانه ان الذين يبايعون الله وهذا ولا شك فيه من عظيم الكرامة لرسول الله عليه الصلة والسلام مما لا تجده في موضع اخر من كتاب الله بهذا المعنى - [00:37:05](#)

بهذه الدلالة انما يبايعون الله. وقصة ذلك في الحديبية كما يعلمك انة اشارنا في الدرس السابق لما جاء واقبل الى مكة يريد العمرة منع عليه الصلة والسلام. [00:37:25](#) بعث عثمان -

ابن عفان رضي الله عنه ليكون مفاوضا لقريش يخبرهم فيه برغبة رسول الله عليه الصلة والسلام وصحابه دخوله الى مكة لاتمام العمرة. وانهم انما جاءوا لنسك. وخرج عليه الصلة والسلام على الرؤيا التي رأها وبشر بها اصحابها انهم سيدخلون - [00:37:45](#)

مكة محربين. فلما منع ارسل عثمان مفاوضا رضي الله عنه. فلما اقبل عثمان احسنت قريش وفادته واستقباله فاكرمهوه فلما ابتدأ الحديث بادره بعرض الطواف له وقد دخل عثمان وادت تتكلم عن ست سنوات من الهجرة - [00:38:05](#)

فانت تحكي عن الصحابة المهاجرين الذين ولدوا في مكة وعاشا بها وترعرعوا ونشأوا وتعلقت قلوبهم بالکعبۃ بيت الله الحرام واذا به منذ ست سنوات ما ابصر احدهم الكعبۃ. بهجرتهم مع النبي عليه الصلة والسلام الى المدينة. فاي - [00:38:25](#)

تصوروا ان يكون في قلب واحد منهم وقد وصل مرة اخرى الى مكة ووقيعت عيناه على الكعبۃ. اي شوق اي تعظيم اي رغبة في ان يكون من اوابل الفائزین؟ فلما ابتدأ الحديث عرضت عليه قريش الطواف فقال والله - [00:38:45](#)

لا اطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابي رضي الله عنه ارأيت؟ هذا لون من التعظيم الذي نحكیه؟ هذا لون من عظيم ادب الصحابة الكرام رضي الله عنهم في حياتهم مع رسول الله عليه الصلة والسلام. مع انه لو طاف لما عد مسيئا والله. مع انه - [00:39:05](#)

ولو طاف لن يعاتب رضي الله عنه. مع انه لو فعل لكان فرصة ثمينة لا يفترط فيها احد. ولم ذلك شيء من اخلاله بالدور الذي بعث له. لكن شيئا عظيما كان قائمها في قلبه. وكان حاضرا على الدواء. حبه وتعظيمه - [00:39:25](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفض رضي الله عنه واصر على التفاوض فابتدأ الحديث معه ثم طال به المقام اتى عندهم تلك الليلة اكرمهوه واستضافوه فتأخر وابطا في عودته الى رسول الله عليه الصلة والسلام. فقلق بشأنه ثم - [00:39:45](#)

حصائح واسعه مشيع ان عثمان قد قتل. فاغتم لذلك عليه الصلة والسلام. فنادي اصحابه وقال لان صدق الخبر فلا ابرح مكانی هذا

حتى اقاتل القوم. فدعا الصحابة الى المبايعة. لانهم انما خرجوا من المدينة ما خرجوها - 00:40:05

يريدون غزوة ولا قتال خرجوا يريدون عمرة واحراما ونسكا وطاعة ومن عظيم وفائه لاصحابه عليه الصلاة والسلام الا يغير بهم طريقة خرجوا اليه. فلما تغير الامر عرض عليهم المبايعة. فتبادر الصحابة - 00:40:25

وكانوا الفا واربعمائة ونيفا. فتبادروا ببایعون كلهم يمد يده. يعلن بيعته على الموت على تضحية على القتال مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. وكلهم والله ذاك الرجل الذي لا يمكن ان يتاخر وقد ناداه عليه الصلاة والسلام - 00:40:45

ان اشتراك معي وهات يدك معي. فطفقوا ببایعون يضعون اكفهم في كفه الشريف عليه الصلاة والسلام. ببایعون على النصرة على الجهاد على القتال على التضحية على الفداء. فكانت هذه بيعة الرضوان كما سماها الله. لقد رضي الله عن - 00:41:05

المؤمنين اذ ببایعونك تحت الشجرة. وعثمان غائب. فلما اتم الصحابة مبايعته وضع النبي عليه الصلاة والسلام كفه في كفه الاخرى وقال اللهم هذه عن عثمان. فكانت منقبة شريفة لامير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان - 00:41:25

رضي الله عنه فتمت البيع فجاء الثناء الالهي من فوق سبع سماوات لقد رضي الله عن المؤمنين اذ ببایعونك تحت الشجرة الف واربع منة انسان جاء الوحي يخبر بان الله قد رضي عنهم. بؤسا والله لكل من تنقص - 00:41:45

احدا من الصحابة الكرام او نالهم بسوء او انتقص او حط من اقدارهم. فضلا عن ان يصفهم بخروج عن الدين او كفر والعياذ بالله فوالله لا قرت عين اساعت الى الصحب الكرام. ولا انعم الله قليا ولا اتم له هناء وهو - 00:42:05

اقدح في صحبة رسول الله عليه الصلاة والسلام. والله يقول من فوق سبع سماوات لقد رضي الله عن المؤمنين اذ ببایعونك تحت الشجرة ثم انظر الى عظيم الثناء فعلم ما في قلوبهم. فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قربا. ومغانم كثيرة - 00:42:25

يأخذونها وكان الله عزيزا حكيمها. تمت البيعة واصبح الصحابة على اتم الاستعداد. لكنهما ان جاء الخبر اذا بان عثمان رضي الله عنه ما زال حيا. ففازوا بالاجر ولم يتعرضوا لقتال. فازوا بالرضوان لتعلم ان النية الصادقة - 00:42:45

وفق التعامل مع الله يبلغك ما لا تحتاج ان تبذل معه احيانا شيئا ما. لكن اصدق مع الله. واجعل بيعتك مع الله مدى الحياة بع نفسك لله واجعل نفسك على مقتضى امره ونهيه جل في علاه. والله ربكم من ان ذو فضل واصدقاء - 00:43:05

ويعطي سبحانه ويقبل من عبده اذا اقبل. ويفرح به اذا تاب واناب. ربكم كريم من ان لهم درجات - 00:43:25

في الفضل والكرامة وان اهل بيعة الرضوان يوم الحديبية من اصحاب المراتب الرفيعة. لم لا وقد قال الله له؟ لقد رضي الله عن المؤمنين اذ ببایعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قربا. وهنا يقول الله ان الذين - 00:43:45

ببایعونك انما ببایعون الله. فكان هذا لونا اخر من الشرف لهؤلاء انهم اذ ببایعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما هي بيعة مع الله وانهم ببایعون الله ببيعتهم لرسوله عليه الصلاة والسلام. ثم جاء هذا التأكيد بمعنى اعظم - 00:44:05

يد الله فوق ايديهم. وهذا المعنى العظيم الذي اختلت فيه جدا عبارات المفسرين. تدل على شرف واي شرف والله وكرامة واي كرامة لتلك الفتنة المؤمنة الصادقة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ونالوا هذا الشرف بشيء - 00:44:25

واحد بحبهم وتعظيمهم وصدق امثالهم لرسول الله. لما دعاهم الى البيعة اقبلوا وتوافدوا ما تأخر احد. ولا تردد احد ولا فكر احد ان يتراجع وما اقدم اصلا لقتال لكن لا فرصة لتردد ولا تفكير ولا تأمل والداعي هو - 00:44:45

رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا المبدأ وعشه ايضا انت في حياتك. لن اقول لك ستعيش حيا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام لكن انظر الى داعي سنته في حياتك. ثم انظر الى موقفك في سرعة الابتداء. والامتثال وسرعة الاتيان وفور - 00:45:05

اجابة انت ستعيش هذا المعنى كما عاشوه رضي الله عنهم. ومن لم يطق ان تكون حياته في صغير اموره وكبيرها فيها سرعة المبادرة والاقبال والامتثال الى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام تخشى انه لو كان حيا بين صاحبته - 00:45:25

بلغ ذلك المبلغ فيه ايضا من التردد والاحجام وعدم الاقبال. المسألة يا كرام شيء عظيم يستقر في القلوب. وينشأ عنه تلك مواقف

المشرقة التي حفظها التاريخ بل حفظها الوحي في قرآن يتلى الى يوم القيمة. يد الله فوق ايديهم. هذا - [00:45:45](#)
المعنى في قوله يد الله فوق ايديهم شرف عظيم. وتعني ان الصحابة اذ وضعوا ايديهم في يد رسول الله عليه الصلاة والسلام
[00:46:05](#) يباعون يوم الحديبية في بيعة الرضوان سنة ست من الهجرة فانما كانت يد الله فوق ايديهم. وعلى ما يقرره سلف -
الامة في اثبات الصفات للباري. سبحانه وتعالى فان اثباتها لا يستدعي تأويلا. ويد الله عز وجل يد على الحقيقة لا يعلم كيفيتها الا الله.
ولا يتصور عقد بشري ابدا. كن هداك ولا يبلغ الاحاطة به بالغ مهما - [00:46:25](#)
لكن الله يقول يد الله فوق ايديهم. وعلوه سبحانه وتعالى. وفوقيته على خلقه فوق سماواه العلا ايضا يستلزم ان تكون يده سبحانه
فوق ايديهم. وذلك لا يستلزم مماسة ولا يستلزم معنى - [00:46:45](#)
لا يقبله العقل يد الله فوق ايديهم. وانت اذا ابصرت فقلت القمر فوقنا وصدقت. ولا يستلزم من قولك ان القمر فوق انه قد سقط على
رأسك واصبح ماما له. فاذ نقول يد الله فوق ايديهم. وربنا فوقنا جميعا. فانه لا داعي - [00:47:05](#)
الى ان يذهب ذاهب الى تأويل اليد هنا بمعنى اخر وسيورد المصنف رحمة الله شيئا من تلك العبارات مع الافصاح بانها لون من
المجاز الذي عدل فيه بهذا المعنى كثير من اهل العلم عن الحقيقة التي يدل عليها اللفظ - [00:47:25](#)
يد الله فوق ايديهم. يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه. وقيل فمته وقيل عقده. نعم. جاء في بعض اهل الكلام اهل العلم يد الله
يعني قوة الله فوق ايديهم. وقيل ثوابه يعني وقع له - [00:47:45](#)
ثواب الله ببيعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل منته وقيل عقده. وكل ذلك سائغ ان تفسر اليد بالعطاء وعطاء الله سواء.
وان تفسر اليد بالقوة سائغ مجازا في اللغة. لكن حيث لا - [00:48:05](#)
يمكن حمل اللفظ على معناه في الحقيقة. وحيث يكون هناك داع يسوغ للمجاز. فان لم يكن ذلك فلا حاجة اليه. نعم ولها قال وهذه
استعارة وهذه استعارة وتجلیس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم ايات وعظم وعظم - [00:48:25](#)
وشأن المبایع صلى الله عليه وسلم. اذا هي مجازات كما صرخ القاضي رحمة الله. والحقيقة كما اسلفت اثبات اليد لله سبحانه وتعالى
وكونها فوق ايديهم لضرورة كونه سبحانه وتعالى فوق خلقه وذلك لا يستلزم مماسة ولا معنى تألفه العقول او - [00:48:45](#)
ولا تقبله. وقد يكون هذا وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلواهم ولكن ان الله قتلهم وما رميتم اذ رميت ولكن الله رمى. وان كان
الاول وفي الباب المجاز وهذا في باب الحقيقة. لان القاتل والرامي بالحقيقة بالحقيقة هو الله. وهو خالق وهو - [00:49:05](#)
والخالق فعله ورميه وهو خالق فهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومسبيه ولانه ليس في في قدرة البشر توصيل تلك
الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم ما - [00:49:35](#)
لم تملأ عينه وكذلك قتل الملائكة قتل الملائكة وكذلك قتل الملائكة لهم قال القاضي رحمة الله وقد يكون من هذا يعني على المعنى
الذي ذكره في تفسير قول الله سبحانه يد الله فوق ايديهم - [00:49:55](#)
بالمعنى المجازي الذي قرره يقول قد يكون من هذا الباب ومن هذا القبيل تفسير قوله سبحانه وتعالى وما اذ رميت ولكن الله رمى في
يوم بدر فلم تقتلواهم ولكن الله قتلهم وما رميتم اذ رميت - [00:50:15](#)
ولكن الله رمى السؤال اما حصل من الصحابة قتال يوم بدر؟ اما اعمل سيفهم في رقاب الكفار؟ اما وضربوا وقاتلوا وقتلوا بلى.
فكيف يقول الله فلم تقتلواه؟ ولكن الله قتلهم. حتى تفهم تدرك - [00:50:35](#)
ان المعنى ليس نفيا لحقيقة القتل الذي وقع على ايديهم. لكن المقصود ان ما بذلوه من اسباب القتل يكن ليبلغ في قريش بسبب القتل
وحده. ما الذي فعل الصحابة؟ وقد كانوا ثلاثة وسبعين عشر. يقابلون الف - [00:50:55](#)
فانسان ما الذي سيفعله عدد في مقابل ثلاثة اضعاف؟ حتى ينتصروا وتكون لهم العزة ويعودون بفرح النصر والشهادة كيف حصل
هذا؟ قال الله لم يكن هذا بفعلكم انتم. وليس المعنى انهم ما رموا بسهم - [00:51:15](#)
ولا ضربوا بسيف ابدا. لكن المعنى ان ما حل بقريش من المقتلة وما بلغتموه من النصر لم يكن قم بقتلهم انتم فحسب ولكن الله
قتلهم. وما رميتم اذ رميت. لما اخذ عليه الصلاة والسلام يوم بدر كفا من - [00:51:35](#)

من الرمل فرمى بها على وجوه القوم وقال شاهت الوجوه. قال فما بقي احد منهم الا دخل في منخريه وفي عينيه من تراب تلك الرمية قد رمى حقيقة عليه الصلاة والسلام لكن هل رمية كفي من انسان تبلغ عيني الف رجل وتدخل في مناخرهم وفي عيونهم -

00:51:55

قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. يعني ان الله عز وجل قد بلغ برميتك تلك كما بلغ بقتال اصحابك معك ما بلغكم ايام من النصر الشريف والعزيوم الفرقان يوم بدر. هذا كله اراده المصنف رحمه الله تقريرا للمعنى الذي صرف -

الآلية في سورة الفتح وهي ليست كذلك من كل وجه. ومن عظيم انصافه رحمه الله لما قال وقد يكون من هذا فاشار باسلوب التقليد انه ربما يسع في التأمل ان يحمل كما حملت هذه الآية. لكن الآية فيها نفي صريح فلم تقتلواهم -

ولكن الله قتلهم. فلما اثبت سبحانه اني امرا نفي قبله في اللفظ كان ذلك موجبا ان نفهم على اي شيء وقع النفي وعلى اي شيء وقع الآثار حتى لا يحصل تناقض. اضافة الى ان الله عز وجل امد الصحابة يوم بدر -

00:52:58
من السماء قاتلت الملائكة باسيافهم حقيقة. اذ يوحى رب الى الملائكة اني معكم. فثبتوا امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بلاء وضررت عليهم السلام حقيقة باسيافها يوم بدر. يقول الرواية كما في الصحيح ارفع سيفي يوم بدر فاذا رقبة الرجل تقطع امامي -

00:53:18
لا ادري من ضربها ورأت قريش ورجالاتها ولما رجعوا فقيل لابي سفيان ماذا حل بكم؟ قال والله لقد لقينا رجال على خير بلق بين السماء والارض ما يقابلهم احد. ولا يقوم لهم احد. يوم احد. قال رجل سمعت صوتا من السماء -

00:53:48
اقدم حيزوم. يقول النبي عليه الصلاة والسلام صدق ذاك مدد من السماء الثالثة. قاتلت الملائكة حقيقة. فهذا كله دليل على معنى قوله فلم تقتلواهم. يعني لم يكن الذي حصل في نصر الله لكم في تلك الموقعة بسبب قتلكم وسيوفكم -

00:54:08
ايديكم فحسب لكنه كان سببا الاهيا عظيما فوق ذلك. ابصره بعضهم ادركه بعضهم. نزل الوحي حقيقة يخبر مثل هذا ليس قريبا ابدا من قوله يد الله فوق ايديهم. يريد ان يقول المصنف. فقول المصنف رحمه الله -

00:54:28
تعالى وان كان الاول في باب المجاز يقصد الآية الاولى يد الله فوق ايديهم على ما قرره رحمه الله. والراجح ابقاءه على الحقيقة مسوقة بغيرها من النصوص. قال وهذا في باب الحقيقة يعني آية سورة الانفال. لان القاتل والرامي بالحقيقة هو الله وهو خالق فعله ورمي -

00:54:48
يعني خالق فعل النبي عليه الصلاة والسلام. ورميه في قوله وما رميت فلم تقتلواهم. قال وقدرته عليه هو خالق القدرة ومسبيه ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت. حتى لم يبق منه من لم تملأ عينيه يقصد كف -

00:55:08
الذي رمى به النبي عليه الصلاة والسلام وجوههم يوم بدر وقال شاهت الوجوه. قال وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة. يعني لان الملائكة شاركت عليها السلام في يوم بدر واحد وغیرها من الواقع التي امد الله تعالى فيها جهده واهل دينه بمدد من -

00:55:28
قاتلوا حقيقة نعم وقد قيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي اللفظ ومناسبته اي ما قتلت وهو ما رویته انت اذا رميت وجوههم للحصباء والتراب ولكن الله رمى -

00:55:48
قلوبهم من جذع اي ان منفعة الرمي كانت من ذكر الله. فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم. نعم. يقول انه يمكن حمل الآية الاخرى في قوله فلم تقتلواهم ولكن الله قتلهم ايضا على المعنى المجازي. فيصبح قوله ولكن الله قتلها -

00:56:08
ليس القتل الحقيقي بل والقتل المجازي بمعنى قتل القلوب خوفا وهلاعا وجزوا. وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني رمى في قلوبهم هذا الجزء والخوف حتى هزموا. وعندئذ يصبح حبل الaitien معًا على هذا المحمول من التأويل -

00:56:28
الذي ذكره المصنف وقد اشرت الى ما هو عليه كثير من المحققيين من سلف الامة. قال وبالتالي فيكون المجاز لها هنا من باب مقابلة اللفظ ومناسبته فلم تقتلواهم ولكن الله قتلهم. فذكر القتل سبحانه وتعالى والمراد به ليس حقيقته -

00:56:48
لكن استخدم اللفظ لها هنا للمقابلة وهذا لون من البلاغيات في جمال اللغة. وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. كل ذلك اذا حمل القتل والرمي على غير معناه الحقيقي. يقول يعني ان منفعة الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم -

تم فصلنا التاسع الذي خصه القاضي رحمة الله تعالى لما تضمنته سورة الفتح من كراماته عليه الصلاة والسلام لنسأله الله تعالى في
 لقائنا المقبل الفصل العاشر وهو خاتمة حصول اول هذه الابواب. ويبقى لنا يا كرام ان - 00:57:28

احدنا في كل مجلس يجلسه يفيد منه علما ويزداد فيه خيرا وايمانا وهدى ان يكون له نصيب وافر وحظ من هذه ليلة مباركة فعطروا
 فيها الانفاس بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولسان - 00:57:48

احدكم يا سيد الابرار حبك في دمي نهر على ارض الصباية جاري. هذا المعنى الذي تمتلى به القلوب محبة تحملنا على صدق اكمل
 وطاعة اتم وحب اعظم له عليه الصلاة والسلام. واعلموا انكم ندبتم ليس الى الصلاة - 00:58:08

والسلام عليه هذه الليلة بل الى كثرة الصلاة والسلام عليه. وهو القائل عليه الصلاة والسلام اكثروا الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم
 الجمعة فمهما فعلت وعددت واستكثرت من الصلاة والسلام عليه فاعلم انك تزيد ان تبلغ مبلغا يوصف بأنه - 00:58:28

ليلة عظيمة وعمل جليل ورحمة كلنا يرجوها. فالتمسوها بكثرة الصلاة والسلام عليه. صلوات ربی وسلامه عليه الى يوم الدين. اللهم انا
 نسائلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. نسائلك يا ربی وانت الكريم المنان ذو الجلال - 00:58:48

اكرام ان ترحم موتانا وموتي المسلمين. وان تشفى مرضانا اجمعين. اللهم انا نسائلك ان تجعل لنا وللامة - 00:59:08